المحاضرة الرابعة

موسى والخضر (عليهم السلام)

(رحلة العلم – ودروس التربية)

الصف الثالث / قسم اللغة العربية

م . إلهام عبد الكريم يعقوب

وهذه قصة أخرى ، تحمل خبرا يروي رحلة موسى عليه السلام للقاء الخضر عليه السلام وطلب التعلم على يديه ، دعانا القرآن الكريم للتأمل فيها مليا ، والاعتبار بما جاء فيها من دروس تربوية ، لأنها جمعت أكرم معلم بأكرم متعلم . على أن الاستجابة لهذا المطلب الكريم لا تكون بغير أدوات التحليل ، ولا سيما السؤال الأول : ماذا أراد القرآن أن يخبرنا ؟ لنخلص فيما نستقبل من موضوعات إلى الاجابة عن السؤال الثاني كيف قال ذلك ؟

١- قوله تعالى : { وإذ قال موسى لفتاه } .
وفيها يستحب للمعلم اصطحاب من يرى فيه الفطنة والنجابة من طلابه في الحضر والسفر ، ليفيد من علم أستاذه ومن أدبه ، ولا بأس إن خدم أستاذه إكراما له .

٢- قوله تعالى : { لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا } .
وفيها ينبغي لطالب العلم بعد اتخاذ الصحبة الصالحة تحديد الهدف والعزيمة على تحقيقه ، وبذل الاسباب والإصرار على تحصيله ، ولو طال به العهد .

وفيها بيان فضيلة العلم والحث على طلبه والرحلة إلى تحصيله وإنه أجل ما يؤمل الأنسان وأكرم ما يبتغي .

٣- قوله تعالى : { فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما } .
وفيها أن الله تعالى يقدر على عبده أقدارا يراها العبد شرا محضا وهي خير محض ، فيها توفيقه وصلاح أمره (كنسيان الحوت هنا) .

٤- قوله تعالى : { قال لفتاه آتنا غدائنا } .
وفيها الحث على التواضع لطلبة العلم في المأكل والملبس ونحوها ، ولا بأس إن خدم الطالب أستاذه إكراما له .

٥- قوله تعالى : { لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا } .

وفيها السفر مشقة كما جاء في حديثه (صلى الله عليه وسلم) : ((السفر قطعة من العذاب)) . وأن موسى عليه السلام تحمل مشقة السفر لأجل العلم والتعلم .

وفيها جواز إخبار الإنسان عما هو من مقتضى طبيعة النفس من نصب أو جوع أو عطش ، إذا لم يكن على وجه التسخط وكان صدقا .

٦- قوله تعالى : { فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره } .
وفيها إضافة الشر وأسبابه إلى الشيطان على وجه التسويل والتزيين ، وإن كان الكل بقضاء الله وقدره .

٧- قوله تعالى { فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما } .
وفيها أن الله تعالى منّ على الخضر عليه السلام بصفة العبودية أولا ثم بالرحمة ثانيا ثم بالعلم ثالثا . وأن العلم نوعان : علم مكتسب يدركه العبد بجده واجتهاده وعلم يهبه الله لمن يمن عليه من عباده .

٨- قوله تعالى : { قال له موسى هل } وفيها توجيه للمتعلم بالتلطف عند سؤال المعلم .

٩- قوله تعالى : { هل أتبعك } .
وفيها الحرص على مرافقة العالم من أجل التعلم والإفادة من علمه فضلا عن أدبه وأخلاقه .

وفيها تواضع الفاضل ممن دونه فإن موسى بلا شك أفضل من الخضر . وفيها تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه ، وإن كان دونه في العلم بدرجات كبيرة .

١٠- قوله تعالى : { أن تعلمن مما علمت } . وفيها إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى ، وشكر الله عليها بعد الإقرار بها .

١١ــ قوله تعالى : { مما علمت رشدا } .
وفيها أن العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير فكل علم يكون فيه رشد وهداية لطريق الخير وتحذير من طريق الشر أو وسيلة لذلك ، فإنه من العلم النافع ، وما سوى ذلك فإما أن يكون ضارا ، أو ليس فيه فائدة .